[282] يشربون مسكرا. قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم ؟ قال عليه السلام: على رؤوس الجبال وأطراف المدن. وإذا دخلت مدينة فسل (1) عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال ا: " وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى (2) " وا لقد كان حبيب النجار وحده. يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك، وكل البر مقبول إلا ما كان رئاء. يا ابن جندب أحبب في ا وابغض في ا، واستمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإن ا يقول: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (3) " فلا يقبل إلا الايمان، ولا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بيقين، ولا يقين إلا بالخشوع وملاكها كلها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبلا " وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (4) ". يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا، واجعل الموت نصب عينك، ولا تدخر شيئا لغد، و اعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت. يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه، من يثق با يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه. وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا، ولكل عسر يسرا، صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال، أو رزية (5) فانما يقبض عاريته ويأخذ

---

(1) الظاهر أن مراده عليه السلام في دولة الفسق وزمن الكفر. (2) يس: 19. (3) طه: 84. وفى المصدر: الا من آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ". (4) البقرة: 210. (5) الرزية: المصيبة أصله من رزأ أي أصاب منه شيئا ونقص. وفى بعض النسخ " أو ذرية " وهى الصواب.